المقدمـــة

يعتقد العلمـــاء أن جُلَّ العلوم التى نعرفهـــا، وهذا التطور التكنولوجى الهائـــل قد تأثر تأثُّـــرا كبيرا بوجودنا علـــى الأرض، بل يمكن القـــول بأنه لو ولدت الحضارة الإنســـانية على كوكب آخر غير الأرض، لظهـــرت علـــوم أخرى وتكنولوجيـــات أخرى ترتبت علـــى ظروف هذا الكوكب الجديد. حتى إن الإنســـان فى تكوينه لا يصلح للحياة على سطح أى كوكب آخر، إلا باستخدام أجهزة وتقنية عالية تساعده على الحياة، ولمـــدة محدودة خـــارج الأرض. والإنســـان يرى الكون مـــن خلال غلافنا الجوى والذى يؤثر كثيرا فى شكله الحقيقى، فضلا عن الأبعاد السحيقة لمكونات هذا الكون، ومكان الأرض فى هذا الكـــون، والذى لهما الأثر فيما يمكن أن نراه وما لا نراه من هذا الكون. والأرض بمكوناتها الحالية هى التـــى سمحت لنا بهذه الحياة، فمثلا مكونات القشـــرة الأرضية ووجود الميـــاه والحرارة الشمســـية الواصلة إلى الأرض، هما اللذان ســـاعدا على نمو نباتات معينة وحيوانات معينة فى أماكن معينة على ســـطح الأرض. ووجـــود الفلـــزات بحالتها الحالية يســـاعد على اســـتخدام تكنولوجية صناعية قد ســـاعدت البشـــرية فى حياتها اليومية مثل صناعة السيارات والأجهزة الإلكترونية. وحتى الزمن والتاريخ والتأريخ والتقاويم خاضع

لتحديد وتعريف الأرض لهذا الزمن، وضبط الزمن ومعايرته يعتبر حتى يومنا هذا معضلة علمية كبيرة تقلق بال العلماء. وعلى العموم فإن الحياة بعلومها و آدابها وحتى بفنونها ناتج من نواتج وجودنا على سطح هذا الكوكب. و سوف نقوم بإيضاح هذه الأفكار مع التركيز على مشكلة الزمن و التقاويم من خلال هذا الكتاب المبسط.

أثناء إلقائى محاضرة عامة عن الزمن والتقاويم وظواهر الطبيعة فى إحدى الندوات بالقاهرة، وجدت أن هناك مفاهيم سائدة وليست دقيقة حول مفهوم الزمن وعملية قياسه والتقاويم، وهذه المفاهيم غير الدقيقة متداولة بين الكثيرين. وعليه عقدت العزم على أن أقتطع من وقتى، وفى أقرب فرصة لعمل دراسة عن التقاويم، ومحاولة الربط بين هذه المفاهيم وظواهر الطبيعة. وخاصة حركة الأرض وجاذبيتها وتأثير ذلك فى تباطؤ وتسارع الزمن ومعضلات قياسه، والتى تعتبر معضلة علمية تحتاج إلى مزيد من الدراسة حتى الآن، وماهية حقيقة تحديد الأهلة وبداية الشهر العربى، وهل هى مشكلة فعلا من نوع من التمسك بالموروثات.

وبالعودة إلى التاريخ نجد أن التقاويم وحساب الوقت كانت من أهم الموضوعات التى اهتمت بها أية حضارة قد قامت على وجه الأرض، بداية من تقويم الصينيين، وقدماء المصريين، وعرب الجاهلية، ثم تقاويم الرومان واليونانيين ثم التقويم العربى الحالى. وسوف تلقى هذه الدراسة

الضوء على هذه التقاويم، وخاصة التقويم العربى الذى يتخذه المسلمون ميقاتا لأعيادهم.

إن إحساسى باتساع الهوة بين العالمين العربى والغربى ليس فقط فى النواحى العلمية بل فى كل النواحى الحياتية، هو الذى يدفعنى للكتابة والدراسة والتدقيق فى هذا الموضوع العلمى القريب من الحياة اليومية، لعلى أضع لبنة واحدة تسد الفجوة التى تتسع يوما بعد يوم بيننا وبين أمم قطعت وتقطع فى مسيرة التقدم أشواطاً وأشواطاً.

وسوف يجد المتخصصون فى هذا الكتاب الجديد، وسوف يشعرون بمدى الجهد المبذول فى إخراج هذه الدراسة، وسوف لا يجد غير المتخصصين صعوبة فى فهم مصطلحات هذا الكتاب ومتابعة كل الموضوعات المطروحة، وسوف أحاول ألاَّ أشعر القارئ بالملل أثناء قراءة هذه الصفحات التى تهتم بتبسيط العلوم.

المؤلف

د. أحمد عبد الهادى